

## الوقاية من الفتن وسبل النجاة منها

الحمد لله رب العطايا والمِنَن، خلق الخلق وابتلاهم بالمِحَن، وأشهد أن لا إله إلا الله حذرنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأشهد أن سيدنا محمداً في قلوبنا قد سكن، من تبعه فلا خوف عليه ولا حَزَن، ز. وبعد،،،

فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى وراقبوه في السر والنجوى، واعلموا أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان، ومن أعظم ما يُبتلى به العبد الفتن التي تتنوع صورها وتتغير أشكالها، وقد تشتهب على الإنسان حتى لا يدري أين الحق وأين الباطل، وكثرة ظهور الفتن من علامات الساعة، **عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ز، قَالَ: يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ، وَيُلْقَى الشَّحُّ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّهُ هُوَ قَالَ: الْقَتْلُ، الْقَتْلُ. البخاري ومسلم.**

في زمن لا يكاد المسلم ينجو من فتنة إلا وتعترضه فتن، فتن تصيب بيوتنا وأعمالنا وأولادنا، عبر عن كثرتها ووفرتها سيدنا رسول الله ز في **حديث أسامة رضي الله عنه، قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَطَمٍ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ. البخاري ومسلم.**

ووجه الشبه في الحديث الكثرة والتتابع والعموم والشمول، حيث إن الفتن تنزل متتابعة بكثرة لا يمكن حصرها وستدخل بيوت <sup>بها</sup> الناس وتعمهم ولا تخص طائفة دون أخرى، قال تعالى: **وَأَنْتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ □ [الأنفال: 25]**

فما سبل الوقاية من الفتن وكيف النجاة؟

من سبل الوقاية:

(1) التثبت في نقل الأخبار: قال تعالى □ **لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَافَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ □ [التوبة: 47]** والمعنى:

من أهم أسلحة المنافقين وأعداء الدين نشر الإشاعات بين المسلمين ونشر

الغيبة والنميمة والبغضاء ، فلا تسمعوا لهم ولا تنقلوا كلامهم، وكم من إشاعة هدمت قاماتٍ عظيمة وبيوتًا كثيرة.

(2) الرجوع لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بسؤال أهل العلم والفهم: قال تعالى □ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا □ [النساء:

83] وهذا أمر إلهي، فمن يحيد عنه ويسأل غير المتخصص فقد عصى ربه الذي قال: □ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ □ [الأنبياء: 7

(3) كثرة الدعاء بأن يحفظك الله وأهلك من الفتن، كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْمُنْبَرِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْأَعْوَرِ الْكَذَّابِ.

وطريق النجاة من الفتن إذا وقعت:

(1) لزوم جماعة المسلمين: في قوله تعالى □ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ □ [آل عمران: 103] بشارة عظيمة لكل مجتمع وقعت فيه فتنة ومحنة كبيرة بأن توحدتهم نجاة وإخوتهم صيانة وحماية.

(2) التزود من العمل الصالح، فيما أن الحسنات يذهبن السيئات فكذلك العمل الصالح يقضي على الفتن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بَعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » والمعنى: أسرعوا بمقابلة الفتن بالعمل الصالح في مواجهة تلك الفتن والمحن العظيمة.

(3) الزم صحبة الصالحين تتل من صلاحهم، وإياك وصحبة أهل الفتن تقع في فتنتهم، عَنْ أَبِي مُوَيْهَبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ:



" يَا أَبَا مُؤَيْهَبَةَ، إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ النَّبِيعِ، فَأَنْطَلِقُ مَعِيَ "   
 فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، قَالَ: " السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ

الْمَقَابِرِ، لِيَهْنِ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَّأَكُمُ اللَّهُ مِنْهُ، أَقْبَلَتِ الْفِتْنُ   
 كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ أَوَّلُهَا آخِرَهَا، الْآخِرَةُ شَرُّ مِنَ الْأُولَى.

أيها المسلمون إننا في زمن كثرت فيه المغريات، وتعددت فيه الفتن، حتى أصبح الناس يستشكل   
 عليهم الحق والباطل، ولا يميزون بين المصلح والفساد، ولا ندري على أي شيء نلقى الله،   
 ونحن في بلد لا نجد ما يعيننا على طاعة الله، والفتن تحيط بنا من كل جهة، نسأل الله أن   
 يحفظنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

كتبه فضيلة الشيخ / محمود جودة سالم مبعوث وزارة الأوقاف المصرية بالبرازيل